١٠٨

مؤسسة دار الحكمة للثقافة والعلوم الإسلامية

مركز مدرك للتنمية والدراسات الإسلامية

لماذا أساءوا الى الاسلام

الشيخ مرتضى الساعدي

1439هـ - 2018م

لماذا أساءوا الى الاسلام

(دراسة تحليلية في الاسباب التي أدت الى إساءة الغرب للإسلام)

شهد الإسلام عبر التاريخ محاولات متعددة لتشويه صورته، لكن الإساءات الغربية المعاصرة ازدادت بسبب عوامل عدة. من أبرزها انتشار الجماعات المتطرفة التي تدّعي تمثيله، والتغطية الإعلامية المشوهة التي تربط الإسلام بالعنف، إضافةً إلى الجهل بحقيقته وقيمه. يهدف هذا البحث إلى تحليل الأسباب الكامنة وراء هذه الإساءات، وتوضيح حقيقة الإسلام كدين سلام وعدالة، ودحض المغالطات التي يروجها البعض عنه في الغرب.

بسم الله الرحمن الرحيم

((الإهداء))

الى صاحبيَ القبة المهدومة والظلامة المعلومة الى سلالة علم النبيين وذرية سيد المرسلين، نور الله في أرضه وحجته على عباده، سيدي ومولاي علي بن محمد الهادي ومولاي الحسن بن علي العسكري أهدي هذا الجهد المتواضع.

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم الدائب على أعدائهم من الاولين والاخرين الى قيام يوم الدين.

وبعد:

بعد أن من الله سبحانه وتعالى على الانسان بنعمة العقل تلك الجوهرة التي استودعها عند الانسان وأمره بأن يقدسها ويستخدمها من أجل الوصول الى الهدى والصلاح والاستنارة بنور الحقيقة وأمره بالوعي وإدراك الحقائق التي تمر به في حياته او التي يسمع بها أو يقرأها قال الله سبحانه وتعالى: (لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية).[1]

ومن هذا المنطلق جال في ذهني سؤال ألحت عليَ نفسي بأن أعرف الاجابة عليه، والسؤال هو اننا وبحسب ما نعتقده في قرارة أنفسنا ان الاسلام هو دين الفطرة ومعنى الفطرة ان النفس تميل اليه بدون أدنى تكلف إذا تجردت عن العوامل الخارجية المحيطة بها من المؤثرات البيئية والاجتماعية وغيرها... إذن لماذا أساءوا الى الاسلام أعني (الغرب)؟

والمفروض أن هذه الاساءة لن تحصل لإن الاسلام دين المحبة والاخاء والعيش الكريم وهذا ما يسعون اليه ويجدون الخطى من أجل تطوره وانتشاره كما يدعون هم...اذن ما هو السر وراء ذلك؟

وقبل البحث عن الاسباب الحقيقية التي تسببت لهذه الظاهرة لابد أن نقدم مقدمة موجزة نتكلم فيها عن حقيقة الاسلام ونعرف ذلك من أهله الحقيقيين دون الرجوع الى غيرهم ممن فهم الدين فهما خاطئا أو عمل من أجل محقه عامدا في محاربة دين الباري جل شأنه...

وعلى هذا نقول:

[1] -الحاقة ١٢

قال الله سبحانه وتعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)[٢] فالإسلام اذن دين الكمال التمام وهو الدين الذي ارتضاه سبحانه وتعالى ومعنى ذلك الرضا ليس رضا العاطفة أو التعصب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل معناه صلاحية الدين للبشر في أمور دنياهم وآخرتهم وليس ان هذا الدين صالح لزمان دون زمان ولا لمكان دون مكان كما يدعي البعض مما لا معرفة له بحقيقة الاسلام ولا إيمان له بقدرة الله سبحانه وحكمته، ومما يدل على شمول الدين وصلاحيته وعدم تبدله لتبدل الزمان والمكان هذه الرواية: عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حريز عن زرارة قال: سألت ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن الحلال والحرام، فقال (عليه السلام): حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيامة وحرامه حرام ابدا الى يوم القيامة.[٣]

قال الشيخ المازندراني (قده) يعني ما كان حلاله وحرامه حين وفاته (صلى الله عليه وآله) فهو باقٍ مستمر الى يوم القيامة لا يتطرق اليه التغيير بوجه من الوجوه.[٤]

وقال عز من قائل: (ومن يبتغِ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين)[٥]، وقال تعالى أيضا: (ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)[٦]، ومن الواضح إن هذه الآيات وغيرها التي تأمر بأتباع الاسلام والاجتناب عن غيره بل وصفت غيره بأنه طريق الضلال والخسار والتفرق عن الهدى والصواب- مطلقة لا تقييد فيها ولا توجد فيها دلالة على اختصاص الاسلام بزمان او مكان بل ان الآيات والروايات المتواترة تدل على شمولية الشريعة لكافة الازمنة والامكنة الى يوم القيامة.

والاسلام في اللغة هو الاستسلام فقالوا: السلم من السلام والاسلام والمراد بالإسلام هنا الاستسلام والانقياد ومنه قرأ من قرأ: (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) فالمراد

---

[٢] -المائدة ٣
[٣] -اصول الكافي/باب البدع والرأي-ج١ص٧٦
[٤] -شرح اصول الكافي-المازندراني/ج٣ص٤٣٧
[٥] -ال عمران-٨٥
[٦] -الانعام-١٥٣

به الاستسلام ويجوز أن يكون من التسليم والاستسلام قوله تعالى: (أدخلوا في السلم كافه) أي في الاسلام وهو قول أبي عمرو ومنه قول امرى القيس بن عابس: فلست مبدلا بالله ربا..... ولا مستبدلا بالسلم دينا.[٧]

والاسلام هو الانقياد لأنه يسلم من الاباء والامتناع.[٨]

والمسالم بكسر السين والصلح ويفتح ويؤنث السلام والاسلام وبالتحريك السلف والاستسلام.[٩]

واما الاسلام اصطلاحا فهو: الاذعان الظاهر بالله وبرسوله وعدم انكار ما علم ضرورة من دين الاسلام.[١٠]

قال ابو عبد الله (عليه السلام): الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا إله الا الله وأن محمد رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان، فهذا الإسلام، وقال: الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فإن أقر بها ولم يعرف هذا كان مسلما وكان ضالا.[١١]

وقال (عليه السلام) في خبر سماعة: الاسلام شهادة ان لا إله الا الله والتصديق برسول الله وبه حقنت الدماء وجرت عليه المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس.[١٢]

وفي خبر محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما (عليهما السلام) قال: الايمان اقرار وعمل والاسلام اقرار بلا عمل.[١٣]

وبهذا نعرف ان شهاده ان لا إله الا الله وأن محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاعتقاد بما ثبت من ضرورات الدين وعدم انكاره هذا هو الاسلام وبه يكون الانسان مسلما دمه

---

[٧] -تاج العروس-فصل السين-ج١ص٧٧٥٧
[٨] -معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج٣ص٩٠
[٩] -القاموس المحيط-ج١ص١٤٤٨
[١٠] -قواعد العقائد/المجلسي ج٦ص٢٣
[١١] -بحار الانوار/المجلسي ج٦٥ص٢٤٧,مستدرك السفينه-باب ١١٢ ص١
[١٢] -الى المجمع العالمي بدمشق-عبد الحسين شرف الدين-ج٣ص١٨
[١٣] -الفصول المهمة-الحر العاملي-ج١ص٤٦٠

وماله وعرضه حرام، واما ما هو أعمق من هذا من الالتزام بأوامر الله سبحانه وتعالى والانزجار عن نواهيه وعقد القلب على كل هذا فهو الايمان، قال الله تعالى: (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم)[١٤].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ((الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل)).[١٥]

قال العلامة الجلسي (قده) في تفسير كلام الامير(عليه السلام) اقول: كأن المراد بالإسلام هنا المعنى الاخص منه المرادف للإيمان كما يومي اليه قوله (عليه السلام): ((ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه)) وقوله (عليه السلام): ((ان المؤمن يُرى يقينه في عمله)) وحاصل الخبر ان الاسلام هو التسليم والانقياد، والانقياد التام لا يكون الا باليقين واليقين هو التصديق الجازم والاذعان الكامل بالأصول الخمسة والتصديق لله ورسوله والائمة الهداة والتصديق لا يظهر أو لا يفيد الا بالإقرار الظاهري والاقرار التام لا يكون او لا يظهر الا بعمل الجوارح فأن الاعمال شهود الايمان والعمل الذي هو شاهد الايمان هو اداء ما كلف الله تعالى به لا اختراع الاعمال وابداعها كما تفعله المبتدعة.[١٦]

وقال ابن ميثم البحراني: هذا قياس مفصول مركب من قياسات طويت نتائجها ونتج القياس الاول أن الاسلام هو اليقين والثاني أنه التصديق والثالث أنه الاقرار والرابع أنه الاداء والخامس أنه العمل... الى ان يقول: ويؤول حاصل هذا الترتيب الى انتاج ان الاسلام هو العمل لله بمقتضى آوامره وهو تفسير بالخاصة (اي الايمان) كما سبق بيانه.

وبهذا البيان نصل الى النتيجة التالية وهي اننا في الواقع لابد أن نفهم الاسلام فهما صحيحا حتى نستطيع ان نميز بين الامور المتعلقة به ونحكم على الناس حكما صحيحا دونما بخس لأي أحد شخصا كان أو طائفة لا أن نرمي هذا بالكفر وذاك بالفسق فيسقط هذا اجتماعيا

---

[١٤] -الحجرات ١٤

[١٥] -امالي الطوسي ج٢ص، بحار الانوار ج٦٥ص٣٠٩

[١٦] -بحار الانوار-ج٦٥ص٣٠٩

بعد أن كان ذا مكانة وجاه في الناس دون أي دليل أو عدم المعرفة أصلا بضابط الكفر أو الفسق ولذلك ورد في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون الشخص عالما بالمعروف والمنكر ليتسنى له القيام بواجبه بصورة صحيحة، أو ينتج من الحكم بكفر شخص أو طائفة إراقة الدماء وانتهاك الاعراض والاموال كما نراه اليوم واضحا ممن ينسبون أنفسهم الى الاسلام وهو براء منهم بل هم أشد أعداءه.

وعليه لابد من معرفة حد الاسلام وهو شهادة ان لا إله الا الله وأن محمد رسول الله وهذا هو الظاهر الذي عليه الناس وبه تحقن الدماء وتحفظ الاعراض والاموال كما أشار الامام الصادق (عليه السلام)، واما الالتزام بأوامر الله تعالى وعقد القلب عليها وغيرها من تفاصيل الدين من الاصول الخمسة والفروع العشرة فهذا هو الايمان أو ما يعبر عنه بالإسلام بمعناه الاخص والايمان ليس مرتبة واحدة بل له مراتب متعددة.

*وبعد هذه المقدمة ندخل في لباب الموضوع لنتعرف على الاسباب الحقيقية التي أدت الى الاساءة للإسلام. فنقول:

السبب الاول: انتشار الاسلام: الاسلام هو الهدى ودين الحق وهو دين العقل والحكمة والمحبة وحب الخير للناس كل الناس واقامة العدل قال الله سبحانه وتعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون). فإن الانسان الباحث عن الحقيقة إذا تجرد عن اي عامل من العوامل التي تحول دون وصوله الى الحق سوف يهتدي الى الاسلام لأنه يتناغم مع الفطرة.

قال الشيخ المفيد (قده): واما معنى فطرية دين الاسلام فالراجح انه بعنوانه المجموعي اي ان الاسلام اذا قيس الى اي دين آخر كان هو دين الفطرة دون غيره ومما يريك الاسلام بلباسه الفطري إن حقيقة الاسلام هو أن يسلم المرء أمره الى خالقه وأن يسالم المخلوقين وهل هذا الا قضية الفطرة؟ قال سبحانه: (ومن أحسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن) اي المسلم لله والمسالم للعباد.[١٧]

[١٧] -تصحيح اعتقادات الامامية/المفيد ج٥ص٧

وإنك إذا قرأت التاريخ الذي مرت به أوربا فإنه تاريخ مرير بدأ من تسلط الكنسية واحكامها التعسفية على الناس وفرضت ما تسنه من أنظمة وقوانين واعتقادات تعتقد بها، وقضية نفي غاليلو في بيته ومحاصرته من قبل الكنيسة الكاثوليكية حتى موته أوضح من أن تخفى وغاليلو عالم ايطالي فيزيائي وفيلسوف وفلكي كبير كاثوليكي الديانة قامت عنده الأدلة على اثبات ان الارض متحركة كما هو ثابت اليوم، هذه الحقيقة التي نادى بها القران في آيات عديدة، قال تعالى: (ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير)[١٨] وقال تعالى: (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون)[١٩]، وهاتان الآيتان وغيرهما يثبتان على أن الارض متحركة ولا يمكن فهم حركة الليل والنهار الا على القول بأن الارض دائرة على نفسها.والمهم ليس هذا محل شاهدنا ولكن الكلام يجر بعضه بعضا ومحل الشاهد هو ان غاليلو بعد ان اثبت هذه الحقيقة تعرضت له الكنيسة واجبرته على تغيير رأيه لأنها كانت تعتقد بأن الارض هي مركز الكون وانها ثابتة ولكن غاليلو لم يتراجع عن رأيه وبالتالي تعرض لما تعرض له وقال مقولته المشهورة: إن إعدام غاليلو لا يوقف الارض عن حركتها.

هذا وغيره من الاحكام التعسفية بحق الناس والاستحواذ على أموالهم وحتى على أرواحهم وإذا سألت التاريخ يخبرك عن الحروب الصليبية وما جرته من مآسي وفجائع لاحد لها وقبل هذا يخبرك كيف عذب اليهود وقتلوا اخوانهم المسيح عندما تسنح الفرصة بذلك وما وسائل التعذيب التي يستخدمها الطواغيت اليوم في زنزاناتهم من قطع الانوف وقلع الاسنان والاظافر والمشي على النار وغيرها الا من ابتكارهم وكذا فعل المسيح باليهود عندما سمحت الفرصة لهم بذلك ايضا... وهلم جرا.

ولمّا لم يجد الناس في قوانين الكنيسة سبيلاً إلى تحقيق الخير لهم، بل عانوا منها أيّما معاناة، بدأوا البحث عن المخلّص من الظلم والجور الذي تعرضوا له. لذلك، نراهم قد لجأوا إلى

---

[١٨] -لقمان٢٩

[١٩] -يس٤٠

الماركسية (الشيوعية) عندما ظهرت بشعاراتها البراقة المزيفة على يد كارل ماركس، وما ذلك إلا بحثاً عن المنقذ مما هم فيه. ولكن بعد أن لجأ المجتمع إلى الفكر الماركسي، اكتشف أن هذا الفكر لا يحل مشكلته، وسرعان ما بدت سلبياته واضحة، وأن هذه المدرسة غير قادرة على حل مشكلة البشرية، التي أخذت تزداد سوءاً بعد سوء، وخصوصاً مع اندلاع الحروب العالمية والمجزرة الكبرى التي وقعت في روسيا وفرنسا وألمانيا، إضافة إلى الثورات التي حدثت في عموم أوروبا، وسلب الأموال، وسفك الدماء، وذلك عند إلغاء الملكية الخاصة واعتبارها سلباً لحقوق العمال، أو ما يُعبرون عنه بالطبقة البروليتارية.

وبعد كل هذا، بدأ المجتمع مجدداً يبحث عن حل لمشكلته العويصة، وبعد أن يئس من الفكر الشيوعي، لجأ هارباً من أحضانه إلى الفكر الرأسمالي، ولكن، مع الأسف الشديد، لا تزال الناس إلى يومنا هذا تعاني الويلات. فهناك الملايين ممن يبيتون ولا عهد لهم برغيف الخبز، وليس لديهم القدرة على مكافحة أبسط الأمراض، كما يموت آلاف الأطفال يومياً بسبب نقص الغذاء والدواء، ناهيك عن الانحلال الاجتماعي، الذي أدى إلى عزلة الإنسان ووحدته، حتى بات يبحث عن كلبٍ وفيٍّ يسد عليه وحدته، لأن أسرته أصبحت متفرقة، لا يعلم أحدٌ بأمر الآخر.

ولهذه الأسباب وغيرها، بدأت المجتمعات الغربية تبتعد عن الفكر الرأسمالي. وبسبب انفتاح العالم على بعضه البعض، إذ أصبح كقرية واحدة كما يقولون، نتيجة تطور وسائل الاتصال السريعة والتقنيات العالية في المعلومات، بدأت الناس تبحث وتقرأ عن الإسلام. ورغم وجود الإسلام قبل المدارس الفكرية المذكورة، إلا أنه كان مغيباً ومُضلَّلاً عليه، ولم يكن له وجود حقيقي سوى بالاسم. لكن في الوقت الحالي، أصبح كل شيء واضحاً، وبدأ الناس في أقاصي المعمورة يقرأون عن الإسلام، وفعلاً بدأ الدخول إليه بشكل كبير وواسع في مختلف المجتمعات.

يوجد اليوم أكثر من ٤٢٠٠ ديانة في العالم، وتدل الإحصائيات على أن الإسلام بات الأسرع انتشاراً بين جميع الأديان. ففي عام ١٩٩٩، بلغ عدد المسلمين في العالم ١٢٠٠ مليون مسلم، كما ينتشر الإسلام اليوم في جميع بقاع الأرض. ففي عام ١٩٩٧، بلغ عدد المسلمين في قارة آسيا ٧٨٠ مليوناً، وفي أفريقيا ٣٠٨ ملايين، وفي أوروبا ٣٢ مليوناً، وفي أمريكا ٧ ملايين، وفي أستراليا ٣٨٥ ألف مسلم.

كان عدد المسلمين في عام ١٩٠٠ أقل من نصف عدد المسيحيين، ولكن التقديرات تدل على أن الإسلام، في عام ٢٠٢٥، سوف يصبح عدد المسلمين فيه أكبر من عدد المسيحيين بسبب النمو المتزايد للإسلام. ففي عام ١٩٠٠، بلغت نسبة المسلمين في العالم ١٢,٤٪، وأما الديانة المسيحية فقد بلغت نسبتها ٢٦,٩٪. وفي عام ١٩٨٠، بلغت نسبة المسلمين ١٦,٥٪، وأما المسيحية ٣٠٪. وفي عام ٢٠٠٠، بلغت نسبة المسلمين ١٩,٢٪، وأما المسيحية ٢٩,٩٪. أما في عام ٢٠٢٥، فسوف تبلغ نسبة المسلمين في العالم ٣٠٪، وأما المسيحية فستكون ٢٥٪. ومن هنا، نستنتج أن الإسلام ينمو كل سنة بنسبة ٢,٩٪، وهي أعلى نسبة نمو ديني في العالم.

والإحصائيات تخبرنا بأنه في عام ٢٠٢٥، سيكون الإسلام هو الدين الأول من حيث العدد على مستوى العالم. وهذا الكلام ليس فيه مبالغة، بل هي أرقام حقيقية لا ريب فيها، وهذه الأرقام جاءت من علماء غير مسلمين أجروا هذه الإحصائيات.

إن ظاهرة الانتشار السريع للدين الإسلامي ولّدت ردّة فعل لدى بعض أصحاب المصالح المتضررين من انتشار الإسلام، وبالتأكيد ليس أغلب الناس في تلك المجتمعات، وإلا فكيف نفسّر هذا الانتشار السريع للإسلام لو كان أغلب الناس لا يرغبون بهذا الدين؟! وإن هذه ردّة الفعل جعلت أصحاب المصالح والساسة وأصحاب القرار وغيرهم من المتضررين يعملون بشكل كبير وواسع، ويعملون عملاً دؤوباً على بث الإشاعات المغرضة التي تشوّه

صورة الإسلام، وتُصوّره للناس على أنه دين العداء، وسفك الدماء، وعدم احترام الإنسان وضمان حقوقه، من خلال نشر بعض الصور والمقالات التي تُنسب للمسلمين زوراً.

السبب الثاني: الصورة المغلوطة للإسلام ولشخصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنقولة في مصادر العامة: مر التاريخ الاسلامي بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمرحلة خطيرة وهي مرحلة الارتداد عن الدين بعد إن أرسى مبادئه النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) وتمثل هذا التحول والانقلاب بمرحلتين: المرحلة الاولى: هي سلب القيادة والسلطة من أهلها الحقيقيين وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن بعده الائمة المعصومين (صلوات الله عليهم).

والمرحلة الثانية: وهي مرتبطة بالمرحلة الاولى ومترشحة عنها وهي محاولة طمس الهوية الاسلامية الحقة ومعالم الدين الاصيل وذلك من خلال اماتت السنن واحياء البدع ومن ذلك العهد والى يومنا هذا وهذه المحاولات على قدم وساق وكما إن للحق جنود فللباطل جنود ايضا، وبداية هذه المحاولات هي عملية حرق الروايات الموجودة عند الصحابة (رض) التي قام بها الخليفة الاول ومن بعده مارس نفس العمل الخليفة الثاني ومن بعدها ابتداع الاحاديث الكاذبة ولصقها برسول الله (صلى الله عليه وآله) وهكذا بدأت العجلة تدور وهذا معاوية يقول الا أنه برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي وأهل بيته.[٢٠]

ثم أمرهم أن يرووا في فضائل الشيخين وبدأ الوضاعون والمرتزقة بوضع الأحاديث المزورة التي تثني على الشيخين أو غيرهما ممن يراد مدحه وفي نفس الوقت تسيء الى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

والان نستعرض بعض هذه الروايات من باب المثال لا من باب الحصر والا فهي كثيرة جدا واليك هذه الروايات:

[٢٠] -اخبار الدولة العباسية لمؤلف من القرن الثالث الهجري عن مخطوط فريد في مدرسة ابي حنيفة- بغداد/تحقيق د-عبد العزيز الدوري/والدكتورعبد الجبار المطلبي

*١- حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ فجاء أبو بكر ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) على فخذي فنام رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته.[٢١]

*٢- حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ قال: (بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا). فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله.[٢٢]

*٣-قال ابن الاثير في الغابة: وروى حجاج بن محمد، عن [ابن] جريج، عن حكيمة بنت أميمة، عن أمها أميمة بنت رقيقة قالت: كان للنبى (صلى الله عليه وسلم) قدح من عيدان يبول فيه يضعه تحت السرير، فجاءت امرأة اسمها بركة فشربته، فطلبه النبي (صلى الله

[٢١] -مسندأحمد-ج٥١ص٤٤٠/السنن الكبرى للبيهقي-ج١ص٢٠٤/صحيح البخاري-ج١٢ص٤٣٢/صحيح مسلم-ج١ص٢٧٩/موطأ مالك-ج٢ص٧٣٣

[٢٢] -السنن الكبرى للنسائي-ج٥ص٤١/صحيح البخاري-ج١١ص٣٨٨/سنن ابن ماجه-ج١ص٤٠

عليه وآله) فقالوا شربته بركة فسألها فقالت شربته فقال لقد احتضرتني من النار بحضار او قال: جنة او هذا معناه.[٢٣]

*٤-حسن حدثنا يعقوب - وهو ابن إبراهيم ابن سعد - حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعدا قال : استأذن عمر على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، قال عمر: فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن، ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ قلن نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك[٢٤].

*٥-حدثني الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد (قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا) يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن عائشة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) قالت: أرسل أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي فأذن لها، فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة قالت فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي بنية ألست تحبين ما أحب ؟ فقالت بلى قال فأحبي هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول

---

[٢٣] -السنن الكبرى للبيهقي-ج٧ص٦٧/الاحاد والمثاني لابن ابي عاصم-ج٩ص٢٣٢

[٢٤] -مسند احمد-ج٣ص٤٠٢/السنن الكبرى للنسائي-ج٦ص٦٠/صحيح مسلم-ج٤ص١٨٦٣/صحيح البخاري-ج٣ص١١٩٩

الله (صلى الله عليه وسلم) فرجعت إلى أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلن لها ما نراك أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقولي له إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكلمه فيها أبدا قالت عائشة فأرسل أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) زينب بنت جحش زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى الله تعالى ما عدا سورة من حد كانت فيها تسرع منها الفيئة قالت فاستأذنت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع عائشة في مرطها على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها فأذن لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت ثم وقعت بي فاستطالت علي وأنا أرقب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يكره أن أنتصر قالت فلما وقعت بها لم أنشبها حين أنحيت عليها قالت فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتبسم إنها ابنة أبي بكر.[٢٥]

*٦-حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد قال ابن يونس حدثنا ليث حدثنا عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي أن المسور بن مخرمة حدثه : أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على المنبر وهو يقول إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم

[٢٥] -السنن الكبرى للنسائي-ج٥ص٢٨١/ المسند الجامع لابي المعاطي النوري-ج٢٠ص١٢٥/صحيح مسلم-ج٤ص١٨٩١

ثم لا آذن لهم إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها.[٢٦]

*٧- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْ نَهَانَا عَنْ أَنْ نَسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةَ أَوْ نَسْتَقْبِلَهَا بِفُرُوجِنَا إِذَا أَهْرَقْنَا الْمَاءَ قَالَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامٍ يَبُولُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ.[٢٧]

*٨- حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَبُولُ أَوْ قَدْ بَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ حَتَّى تَوَضَّأَ ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى وَمُوسَى بْنُ دَاوُدَ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّه رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَبُولُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ.[٢٨]

*٩-قَالَ أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ قَالَ أَبِي حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ الطَّبَّاعِ مِثْلَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَسَنَةَ قَالَ:خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي يَدِهِ كَهَيْئَةِ الدَّرَقَةِ قَالَ فَوَضَعَهَا ثُمَّ جَلَسَ فَبَالَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ انْظُرُوا إِلَيْهِ يَبُولُ كَمَا تَبُولُ الْمَرْأَةُ قَالَ فَسَمِعَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ وَيْحَكَ أَمَا عَلِمْتَ مَا أَصَابَ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمْ شَيْءٌ مِنْ الْبَوْلِ قَرَضُوهُ بِالْمَقَارِيضِ فَنَهَاهُمْ فَعُذِّبَ فِي قَبْرِهِ.[٢٩]

هذه الروايات وغيرها ممن تثبت فضيلة في نظرهم الى الشخص المراد مدحه والثناء عليه الا انها وبعد التأمل فيها نراها تسي اساءة واضحة الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلك الشخصية العظيمة التي أثنى عليها الباري سبحانه وتعالى في قوله: (وانك لعلى خلق عظيم)

---

[٢٦] -مسند احمد-ج٣٨ص٣٨٩/السنن الكبرى للبيهقي-ج٧ص٣٠٧/صحيح البخاري-ج١٧ص٣٦١/صحيح مسلم-ج٤ص١٩٠٢

[٢٧] -مسند احمد-ج٢٩ص٣٩٢

[٢٨] -مسند احمد بن حنبل-ج٥ص٨٠/مسند الصحابة في الكتب التسعة لعبد الله بن محمد بن ابي شيبة الكوفي-ج٤٤ص٩٥

[٢٩] -مسند احمد-ج٣٦ص١٥٩

ولاشك ان أشرف الخلق وافضلهم واقربهم الى الله سبحانه هو الحبيب محمد (صلى الله عليه وآله) ولكن كما ترى كيف ان هذه الروايات تصور لك ان الرسول (صلى الله عليه وآله) هو ذلك الشخص الذي لا حكمة له ولا يستطيع ادارة امور مجموعة قليلة من الناس الذين معه فتتحكم به العاطفة التي تشده الى زوجته عندما ينقطع عقد لها فيوقف الناس في الصحراء على غير ماء ويعرضهم الى العطش والتعب لا لشي الا لعقد قد ضاع من زوجته وتسأم الجماعة التي كانت معه إلى حد الاعتراض على مثل هذا التصرف غير اللائق، ونراه مرة أخرى يظلم أزواجه ولا يعطيهنّ حقهنّ، لأنه مولع بواحدةٍ منهنّ، فيعطيها أكثر مما تستحق، ويقصّر مع الأخريات. ونراه تارةً أخرى يمنع حكماً شرعياً كان قد نادى به وبيّنه للناس، ولكنه الآن يمنعه ولا يعتبره نافذاً، لا لشيء إلا لأن العاطفة قد سيطرت عليه، لأن ابنته هي التي تتأذى من حصول هذا الأمر. وهكذا في بقية الروايات التي تذكر أنه بال مستقبلاً القبلة على مرأى من الناس، بحيث يرونه ويسلمون عليه، ولا يردّ عليهم السلام، أو يبول في دُرقةٍ ويضعها تحت سريره، ثم يخرج في الصباح فيراه الناس وهو على هذه الحالة.

وبالتأكيد، فإن هذه الروايات وغيرها ترسم صورةً غريبةً لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا تجعله مقدساً عند الناس، وبالتالي لا ينال ذلك التقدير والإجلال، بل هو إنسانٌ عادي، إن لم نقل إنه أدنى من ذلك، لأن الإنسان العادي يستهجن مثل هذه الأعمال، فيكون قد أخطأ واشتبه والتبس عليه الأمر.

السبب الثالث:

القتل والإرهاب الذي تقوم به مجموعة من الناس الذين يحسبون أنفسهم، ويحسبهم المجتمع الغربي على الإسلام.

الإسلام هو دين السلام والتعايش بأمان مع كافة أبناء البشر، وعدم ظلم أحدٍ كائناً من يكون، وهذا المعنى ذكره أمير المؤمنين (عليه السلام) في عهده المعروف لمالك الأشتر النخعي (رضي الله عنه) عندما ولاه على مصر:

((وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إمّا أخ لك في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالى الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاّك، وقد استكفاك أمرهم، وابتلاك بهم، فلا تنصبنّ نفسك لحرب الله)).[٣٠]

فإن الناس، كما ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام)، إما أخٌ لك في الدين، فلا يجوز ظلم المسلم والاعتداء عليه بأي وجه من الوجوه، وإما نظيرٌ لك في الخلق، مشاركٌ لك في الإنسانية، والأحاسيس، والمشاعر، فكن إنساناً حقًّا، أنيساً للناس، ومعاشراً لهم بالإحسان.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

"ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن، وقودوها إلى المكارم، وعودوها الحلم، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عليه قليلاً من كثير، ولا تداقّوا الناس وزنًا بوزن، وعظّموا أقداركم بالتغافل عن الدنيء من الأمور، وأمسكوا رمق الضعيف بالمعونة له بجاهكم. إن عجزتم عما رجاه عندكم، فلا تكونوا بحّاثين عمّا غاب عنكم فيكثر عائبكم، وتحفّظوا من الكذب، فإنه من أدنى الأخلاق قدرًا، وهو نوع من الفحش، وضرب من الدناءة، وتكرّموا بالتعامي عن الاستقصاء."

[٣٠] -بحار الانوار-للمجلسي ج٣٣ص٦٠٠

وبعد أن أرسى الباري سبحانه وتعالى الإسلام على يد رسوله الأكرم (صلى الله عليه وآله)، توضّح الحق، وولى الزبد جفاءً، وقال سبحانه: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"[٣١].

فإن الإسلام هو الاعتقاد والإيمان القلبيّان، وهما لا يتحققان في قلب الإنسان بالعنف، والقهر، والقسر، والإجبار، بل يحصلان من مقدمات، أهمها اتضاح الحق والباطل، وتمييز أحدهما عن الآخر. فإذا حصلت مثل هذه المعرفة، اختار الإنسان الحق في ظروف طبيعية قطعًا.

وصحيح أن الجهاد هو أحد الفرائض والواجبات الإسلامية المهمة جدًّا، ولكن لا يعني الجهاد قطّ إجبار الآخرين على اعتناق الإسلام، بل المقصود منه إزالة الموانع والعراقيل عن طريق الدعوة الإسلامية، وإبلاغ الرسالة الإلهية إلى مسامع الناس، كي يتبيّن الرشد من الغي..[٣٢]
وأخال قوماً ينسبون أنفسهم إلى الإسلام، لا يتجاوز الدين تراقيهم، قد انحدروا بالإسلام الذي يفهمونه إلى مستوى لا تقبله العقول والفطرة السليمة.
فنراهم تارةً يجمدون على النصوص التي عندهم، ويحسبون كل شيء من مخترعات عصر التكنولوجيا والتطور من البدع المضلّة التي لا بد أن تُحارب، ونراهم تارةً أخرى يكفّرون طوائف من المسلمين، ويفسّقون طوائف أخرى، فعملوا على نشر فكرهم القائم على القتل وسفك الدماء، وانتهاك الأعراض، ونهب الأموال. وما نراه اليوم في العراق من المجازر التي أصبحت حالة يومية، وما يحدث في غير العراق أيضًا، ما هو إلا امتداد لهذا الفكر المقيت.

نعم، إن بعض الدول الكبرى لها دور بارز فيما يحصل، من خلال التخطيط تارةً، وفسح المجال والتغاضي عن هذه الجماعات تارةً أخرى، إلا أن الأيادي المنفّذة هم هؤلاء الذين يرفعون شعارات الإسلام، ويعلنون أنهم يريدون إقامة الدولة الإسلامية. والمجتمع الغربي

---

[٣١] -(البقرة: ٢٥٦)
[٣٢] -العقيدة الاسلامية-اشيخ جعفر السبحاني-ج٤ص١١

عندما يرى هذه المجازر، والدماء، والتعذيب، وأساليب القسر والاضطهاد بكل ألوانه، ويشاهد الإنسان الذي يُراد ذبحه وتعذيبه في تسجيلات مصوّرة، وخلفه جماعات لهم لحى طويلة، ووراءهم يافطات كتب عليها "سرايا محمد" أو "سرايا التوحيد والجهاد"، فإنه يرى هذا الهلع والذعر، فيقولون: "أهذا هو الإسلام حقاً؟ إن هذا لدين القتل والإرهاب!" فيرجعون القهقرى، ويصبح هناك حاجز يفصلهم عن الإسلام، وتصبح النظرة كما هي اليوم؛ فعندما يُقال "مسلم"، فهذا الأمر لا يعني شيئاً سوى أنك إرهابي سفّاح.

وبالتأكيد، يوجد لهذا الفكر منظّرون يحاولون إيجاد المبررات لأعمالهم هذه، فيقولون: "إن الإسلام فعلاً هو دين الإرهاب، وهذا أمر لا داعي لإنكاره"، ويستدلّون بالقرآن الكريم، بقوله تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ"[٣٣]. ويذكرون أن النبي (صلى الله عليه وآله) عندما دخل مكة فاتحًا لها، قال: "يا معشر قريش، والذي نفس محمد بيده، ما بعثت إلا للقتل وسفك الدماء".

إذاً، لا نلقي باللوم على الغرب فقط عندما يرسمون الرسول الأكرم وعمامته على شكل قنبلة موقوتة، أو غيرها من الرسوم التي تُظهر ذلك الإنسان السامي، الرحيم بالناس كلّ الناس، على أنه شخص فظٌّ غليظ، لا رحمة عنده. بينما نجد أن الباري سبحانه يصفه في مواطن عديدة من كتابه المجيد بأنه الرحيم ذو الخلق العظيم، قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"[٣٤]،

وقال تعالى: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ"[٣٥].

---

[٣٣] -(الأنفال: ٦٠)
[٣٤] -(الأنبياء: ١٠٧)
[٣٥] -(آل عمران: ١٥٩)

نبذة مختصرة عن تنظيم القاعدة الإرهابي الذي شوّه صورة الإسلام:

سُمّي تنظيم القاعدة بهذا الاسم لأنه يتبنّى "قاعدة الجهاد"، لذلك يُسمّى أحياناً "تنظيم قاعدة الجهاد". وهذه القاعدة عندهم تبتني على فكرة الجهاد ضد الحكومات الكافرة، وتحرير بلاد المسلمين من الاحتلال الأجنبي، كما يدّعون.

نشأ تنظيم القاعدة عام ١٩٨٧ على يد عبد الله يوسف عزام، على أنقاض المجموعات المجنّدة من الشباب وغيرهم، الذين حاربوا المدّ السوفيتي في ثمانينيات القرن الماضي في أفغانستان. ولم يولد هذا التنظيم اعتباطاً، بل أسّسته ودعمته جهات كثيرة، من أبرزها وكالة الاستخبارات الأمريكية ((CIA، وكان الهدف من وراء هذا الدعم هو مواجهة الاحتلال السوفيتي.

ويتولى قيادة التنظيم الآن أسامة بن لادن (السعودي)، يساعده عدد من القادة، أبرزهم أيمن الظواهري (المصري)، وأبو مصعب الزرقاوي، الذي قُتل في العراق.

ولهذا التنظيم عمليات كثيرة، كان من أبرزها هجمات ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ على الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استُخدمت طائرات مخطوفة لتدمير مركز التجارة العالمي والبنتاغون، وقتل في هذا الهجوم نحو ٣٠٠٠ شخص.

كما قام التنظيم بشنّ هجمات أخرى، مثل:

- الهجوم على بعض الكنائس في تونس، وتركيا، والعراق.
- تفجيرات قطارات الضواحي في مدريد، إسبانيا، التي أوقعت عشرات القتلى.
- عمليات القتل الجماعي في العراق، التي تستهدف الأبرياء العُزّل من النساء، والأطفال، والشيوخ، مما يندى له جبين الإنسانية.

من أين يؤخذ الإسلام الحقيقي؟

إن الله سبحانه وتعالى عندما خلق الخلق، لم يتركهم بلا هادٍ ومرشد، بل وضّح لهم طريق الهدى والرشاد، فبعث إليهم الأنبياء والرسل ليأخذوا بأيديهم إلى النجاة. وهكذا استمر الحال مع البشرية، والحجة من الله باقية عليهم إلى يوم القيامة، قال الباري سبحانه وتعالى: "وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ"[٣٦].

وبعد أن بعث الله سبحانه نبيّه الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وقد بلّغ صلوات الله وسلامه عليه الرسالة بأكمل وجه وأحسن صورة، أرسى دعائم الولاية والوصاية من بعده لأشخاص كان الباري سبحانه قد نصبهم في مكنون غيبه. وقد ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله) هذا الأمر وأوصى الناس بالالتزام به، بدءاً من حديث الدار وانتهاءً بـ بيعة الغدير، حيث نصب أمير المؤمنين (عليه السلام) هادياً للأمة من بعده. ولكن مع الأسف، لم تلتزم الأمة بتعاليم السماء، وسرعان ما عدلت بالأمر إلى غير أهله الحقيقيين. ومنذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا، تغيرت معالم الدين، فتموت السنن وتحيا البدع، ويرجع الناس إلى أناس لا معرفة لهم بالدين، فيفهمون الإسلام فهمًا خاطئًا، مما يؤدي إلى مشاكل لا تحمد عقباها. وها نحن نرى اليوم ما يصيب الأمة من ويلات ومآسٍ بسبب ابتعادها عن أهل البيت (عليهم السلام)، الذين هم المنقذ والمخلّص الوحيد للأمة من بلائها. فمنهج أهل البيت هو منهج الإسلام الحق الذي لا غبار عليه، منهج العدل، والسلام، والتعايش مع الناس بأمان.

[٣٦] -(فاطر: ٢٤)

الخاتمة:

بعد أن عرفنا الإسلام، وذكرنا أنه الظاهر الذي عليه الناس من شهادة "أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله"، وعدم إنكار ما ثبت أنه من ضرورات الدين، وفرقنا بينه وبين الإيمان الذي هو العمل وفق الشريعة وعقد القلب عليها.

لم نذكر هذا البيان إلا لنوضح الدين بصورته المشرقة الرائعة، فالعلاقة مع الله تعالى هي أسمى العلاقات، بل لا تفوقها علاقة لمن أدركها. وهذا أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: "نحن في لذة، لو اطّلع عليها الملوك لحاربونا عليها."

فهذه لذة العبادة والقرب الإلهي، لا أن يكون الدين قتلًا، وإرهابًا، وتضليلًا للحقائق، وسلبًا للإنسانية.

نسأل الله تعالى أن ينير قلوبنا وقلوب العالمين بنور الإسلام الحق، ويعجل لنا بظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.